

3- البطاقات المصرفية

إن التطرق إلى مفهوم البطاقة المصرفية يقتضي التعريف بها، وتحديد أهم أنواعها.

(1) تعريف البطاقة المصرفية

عُرفت البطاقة المصرفية بعدة تسميات، حيث أطلق عليها البعض مصطلح بطاقة الدفع الإلكتروني، والبطاقة البلاستيكية، وبطاقة الاعتماد، وبطاقة الائتمان، إلا أن هذه الأخيرة هي الأكثر شيوعاً.

البطاقة المصرفية هي عبارة عن بطاقة بلاستيكية، طبع على وجهها بشكل بارز رقمها وحاملها وتاريخ صلاحيتها واسم المنظمة العالمية الراعية للبطاقة وشعارها، والمصرف المصدر لها، توضع عليها غالباً صورة حاملها باعتبارها وسيلة لضمان التعرف عليه عند استعمالها مع نموذج البطاقة، وهو ذاته التوقيع المعتمد بالمصرف، وذلك بخلفية البطاقة المخصص للتوقيع الخاص بصاحب البطاقة، إضافة إلى شريط معلومات إلكتروني مغناطيسي به كافة المعلومات الخاصة بصاحب البطاقة والبطاقة ذاتها، سواء رصيدها أو تاريخ انتهاء صلاحيتها أو استعمالها، وكل ما يتعلق بها من معلومات، وبأسفل البطاقة يكتب عنوان المصرف مصدرها ورقم هاتفه.

وللبطاقة المصرفية عدة وظائف، منها:

- سحب النقود على مستوى المصارف أو أجهزة التوزيع الإلكتروني؛

- دفع الفواتير لدى التجار لتسوية مشترياتهم.

أما فيما يخص الأجهزة الخاصة بتسيير البطاقة، التي تحل محل الأعوان، وتقوم بتسهيل عملهم، فتتمثل في:

- الموزعات الآلية للنقود؛

- الشبائيك الآلية المصرفية.

(2) أنواع البطاقة المصرفية

انتشر في العالم العديد من أنواع البطاقات البلاستيكية، فمنها ما يجري التعامل بها محلياً ودولياً، ومنها بطاقات السحب والدفع، وأبرز هذه البطاقات ما يلي:

أ- بطاقة السحب الآلي:

وقد عرفت هذه البطاقة منذ فترة زمنية، حيث تخول هذه البطاقة لحاملها الحق في سحب مبلغ معين من المال بعد أن يقوم العميل بإدخال الرقم السري الذي يتم إعطاؤه إياه. وقد يتم تحديد سقف معين يسمح للعميل بسحبه في اليوم، ولا بد أن يكون السحب من المبلغ المالي الموجود في حساب العميل. وتتصف هذه البطاقات بالآتي:

- تصدر للعملاء الذين لهم حساب دائن لدى المصرف المصدر لهذه البطاقة؛

- تمنح في الغالب مجاناً؛

- تستخدم في الغالب للسحب النقدي من أجهزة الصراف الآلي أو للاستفسار عن بعض المعلومات الخاصة بالعميل أو الحصول على بعض الخدمات التي يقدمها المصرف كأسعار العملات أو التعرف على الرصيد أو طلب كشف حساب مختصر أو تفصيلي أو التحويل فيما بين حسابات العميل؛

- يتم الخصم من حساب العميل فور استخدامه للبطاقة.

ب- بطاقة الوفاء:

تعدّ أكثر البطاقات انتشارا في العالم، لأنها تقلل مخاطر الديون المعدومة لدى المصارف المصدرة للبطاقة، وهي بطاقات تخول حاملها سداد ثمن السلع والخدمات التي يحصل عليها من بعض المحلات التجارية التي تقبلها بموجب اتفاق مع الجهة المصدرة لها، وذلك بتحويل ثمن السلع والخدمات من حساب العميل إلى حساب التاجر، وتعتمد هذه البطاقة على وجود أرصدة فعلية للعميل لدى المصرف. وتكون طريقة الدفع بأسلوبين، مباشر وغير مباشر:

- **الطريقة المباشرة:** وهنا يقوم محاسب المحل بتمرير البطاقة على جهاز بالمحل ليتأكد أن رصيد العميل يكفي لتغطية مشتريات الزبون، بحيث يضمن التاجر أن يقوم العميل بدفع حسابه بشكل مباشر.

- **الطريقة غير المباشرة:** حيث يقوم العميل بتقديم بطاقته إلى التاجر الذي يقوم بتدوين تفصيلات عن مشتريات حامل البطاقة ومعلومات عن بطاقته على عدة نسخ يوقعها حامل البطاقة، حيث يقوم المحل بإرسال هذه البطاقة إلى المصرف ليتم تحصيلها.

ج- بطاقة الائتمان:

تعدّ بطاقة الائتمان الأكثر استخداما في المعاملات التجارية، وهي تمثل ائتمانا حقيقيا لحاملها، ومن هنا وجب التعريف بها وذكر أنواعها.

تعرف البطاقة الائتمانية بأنها: مستند يعطيه مصدره لشخص معين بناء على عقد بينهما يمكنه من شراء السلعة أو الخدمات من التاجر دون دفع الثمن حالا لتضمنه التزام المصدر بالدفع.

وهذه البطاقة تخول حاملها الحق في الحصول على تسهيل ائتمان من البنك أو المؤسسة المالية، بشروط يكون متفق عليها بشكل مسبق، حيث يتفق المصرف والعميل على قيمة هذا المبلغ وفوائده وطرائق تسديده.

ومن التعريفين السابقين، يمكن استنتاج أن بطاقة الائتمان أداة مصرفية للوفاء بالالتزامات، مقبولة لدى الأفراد والتجار والبنوك بديلا عن النقود، لدفع قيمة السلع والخدمات المقدمة لحامل البطاقة مقابل توقيعه على إيصال بقيمة التزامه الناشئ عن شرائه للسلعة أو الحصول على الخدمة، على أن يقوم التاجر بتحصيل القيمة من المصرف المصدر للبطاقة.

من الناحية الائتمانية تنحصر البطاقات فيما يلي:

- بطاقة الخصم الفوري:

تستخدم أداة وفاء فقط، حيث يحصل حامل البطاقة على احتياجاته من السلع والخدمات والصرف النقدي فور تقديم البطاقة ويتم الخصم مباشرة لقيمة هذه الاستخدامات من الحساب الجاري المفتوح لدى المصرف دون الانتظار إلى إعداد كشف حساب البطاقة، الذي يستخدم هنا وسيلة لعرض البيانات فقط.

- بطاقة الدفع الآجل:

يتيح هذا النوع من البطاقات لحاملها الشراء على الحساب الفوري، أما التسديد فيكون لاحقا، فهي تتضمن خط ائتمان مستمر، إذ يتوجب على حاملها تسديد المبلغ بكامله عندما يرسل إليه التاجر الفاتورة، كما لا يتحمل العميل جراء ذلك أية فوائد. وهنا يجب أن يتم السداد بالكامل من قبل العميل خلال الشهر الذي تم فيه السحب.

- بطاقة الشيك المضمون:

بمقتضاها يتعهد المصرف مصدر هذه البطاقة لعميله حامل البطاقة بأن يضمن سداد الشيكات التي يحررها العميل من هذا المصرف، وذلك وفقا لشروط إصدار البطاقة وتحتوي هذه البطاقة عادة على اسم العميل وتوقيعه ورقم حسابه والحد الأقصى الذي يتعهد المصرف بالوفاء به في شكل شيك يحرره العميل. وهناك أنواع أخرى لبطاقات الائتمان تقسم بحسب المزايا التي تمنح لحاملها، نوجزها فيما يلي:

يوجد منها نوعان هما:

- **البطاقات العادية أو الفضية:** هي بطاقة ذات حدود ائتمانية منخفضة، توفر جميع أنواع الخدمات المقدمة كالشراء من التجار، والسحب النقدي من المصارف وأجهزة السحب.

- **البطاقة الذهبية:** هي بطاقة ذات حدود ائتمانية عالية لدى بعض المنظمات راعية البطاقة مثل فيزا، أوائتمان غير محدود بسقف معين مثل أمريكيان إكسبريس.

4- البطاقات الدولية:

هناك عدة أنواع، وهذا حسب الجهة المصدرة للبطاقة:

أ- **بطاقة الفيزا: VISA CARD** تصدرها شركة فيزا، يشارك في عضوية إصدارها جميع المصارف. وشركة فيزا هي مؤسسة نقدية وليست مؤسسة مصرفية تساعد البنوك الأعضاء. تصدر ثلاثة أنواع من البطاقات، هي:

- بطاقة فيزا الذهبية؛

- بطاقة فيزا الفضية؛

- بطاقة فيزا إلكترون.

وبطاقة فيزا إلكترون هي بطاقة الصراف الآلي العالمية، توفر لحاملها العديد من الخدمات كاستعمالها لسحب النقود في أي مكان في العالم.

ب- **بطاقة أمريكيان إكسبريس: AMERICAN EXPRESS CARD** تصدرها وترعاها مؤسسة مالية واحدة تشرف مباشرة على إصدار البطاقات، تصدر أمريكيان إكسبريس ثلاثة أنواع من البطاقات تناسب كل منها العميل المقدمة له. وهذه الأنواع هي:

- بطاقة الأمريكيان إكسبريس الخضراء؛

- بطاقة أمريكيان إكسبريس الذهبية؛

- بطاقة الأمريكيان الماسية.

ج- **بطاقة أوروкард – ماسترкард: EURO CARD- MASTER CARD** تمكن البطاقة سحب النقود من الموزعات الآلية الموجودة في العالم، وقد تكون شخصية أو مهنية، ولكن بطاقة أوروкард- ماسترкард وحدها تعطي الزبون الحق في القيام بفحوصات طبية في جميع أنحاء العالم

5- البطاقات الذكية:

مع التطور المستمر في مجال تكنولوجيا المعلومات ظهر جيل جديد من البطاقات يسمى البطاقات الذكية، وظهرت بعد المشاكل التي واجهت البطاقة الائتمانية وخصوصا السرقة. فهي بطاقات رقيقة إلكترونية تحتوي

على معالج دقيق يسمح بتخزين أكبر قدر من المعلومات عن طريق البرمجة الآمنة، وتحتوي على اسم المتعامل، والعنوان، والمصرف المصدر لها، وطريقة الصرف، وتاريخ حياة العميل المصرفية...

يتم استخدام البطاقات الذكية في العالم في مجالات متعددة منها: تحويلها إلى حافظة نقود إلكترونية تملأ وتفرغ من النقود، وتحويلها إلى بطاقة لتعريف الهوية، أو بطاقة صحية أو تذكرة تنقل بوسائل النقل العمومي أو بطاقة أمنية. فهي تستخدم كبطاقة ائتمان وبطاقة دفع حسب رغبة العميل. ومن أمثلة البطاقات الذكية نجد بطاقة الموندكس.